

## ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٠٢٤/١/١٩

\*\*\*\*\*

يتابع حضرته الحديث عن غزوة أحد، حين زعم ابن قمئة أنه قتل النبي ﷺ، نادى أن محمداً (ﷺ) قد قُتل.

### حالة المسلمين بعد الهجمة المرتدة من مشرقي قريش:

يقول مرزا بشير أحمد ﷺ في كتابه سيرة خاتم النبيين ﷺ عن هذه الحالة من التشتت ما يلي:

كان المسلمون منقسمون إلى ثلاثة أحزاب،

١. حزب قد فرّ من الميدان بعد سماع خبر قتل النبي ﷺ، ولكنهم كانوا هم الأقل عدداً، وكان منهم عثمان بن عفان ﷺ أيضاً. ولكن كما جاء في القرآن الكريم أن الله تعالى قد عفا عنهم بسبب الظروف الخاصة السائدة آنذاك.

٢. وتضمّن الحزب الثاني أناساً لم يفروا ولكن إما هبطت همتهم بسماع خبر مقتل النبي ﷺ أو رأوا أنه لا فائدة من القتال الآن وجلسوا في جانب من الميدان ناكسي رؤوسهم.

٣. والحزب الثالث كان لا يزال يقاتل. وكان بعضهم مجتمعين حول النبي ﷺ، وكانوا يقاتلون بشجاعة كبيرة، ومعظمهم كانوا يقاتلون في الميدان هنا وهناك.

ولما علم هؤلاء الناس من الحزب الثاني بكون النبي ﷺ على قيد الحياة بدأوا يجتمعون حول النبي ﷺ وهم يقاتلون بشدة. وفي بعض الأحيان كان النبي ﷺ يبقى وحيداً تقريباً في هذه الحالة. وكان عرضة للأذى.

يقول سيدنا المصلح الموعود ﷺ مبيناً فلسفة إجابة الدعاء، في ضوء وقائع أحد ،

جاء في القرآن الكريم أن الكفار كانوا يقولون للنبي ﷺ ما مفاده: إذا كنت محبوباً عند الله إلى هذا الحد فلماذا لا يستوى أمرك كذا وكذا، ولكن الله تعالى قال ما معناه: قل لهم، لو كان ذلك بيدي لجمعتُ الخيرات كلها لنفسي.

لقد عزم ملك الفرس للقبض على النبي ﷺ ولكن لما كان المخولون لإلقاء القبض عليه قد وصلوا ﷺ قال لهم: اذهبوا وقولوا لسيدكم بأني لن آتي إليك، وإن ربي قد قتل ربكم. ووضع الله في قلب ابن الملك المذكور فقتل أباه. ولكن العدو هجم على النبي ﷺ في غزوة أحد ورموه بالحجارة، وانكسرت أسنانه وجرح رأسه، وانغرزت أوتاد المغفر في رأسه، وسقط ﷺ مغشياً عليه، وسقط عليه بعض من أصحابه. وظن الصحابة أنه قد قُتل.

إن لله تعالى حكماً ومصالحاً، وهي أسرار غامضة. ففي بعض الأحيان يبطش الله تعالى على أمر بسيط، وفي الأحيان الأخرى يمهّل لحكمة ما، ليظهر أنه لا حول ولا قوة للإنسان.

يقول سيدنا الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام: فلما كانت هذه الهجمة مباغته للمسلمين تماما، لذا قد أصابهم الفزع الكبير ولكونهم منتشرين ومشتتين لم يقدرُوا على المقاومة، وفرض العدو سيطرته على الميدان وفرَّ أكثر الصحابة إلى المدينة في فزع واضطراب، حتى بقي حول النبي صلى الله عليه وآله اثنا عشر صحابيا فقط، ثم طرأ عليه وقت لم يكن معه فيه حتى اثنا عشر وبقي معه ثلاثة رجال فقط، فبدأ الكفار يطلقون السهام نحو النبي صلى الله عليه وآله بوجه خاص لكنه رغم هذا الوضع الحرج جدا ثبت أمام العدو ولم ينحرف عن مكانه، وأخيرا شنَّ العدو غارة مكثفة دفعت أولئك البضعة من الصحابة، ووقع النبي صلى الله عليه وآله في حفرة جريحا، وسقط عليه بعض الصحابة الذين كانوا يدافعون عنه شهداء، وبذلك غاب النبي صلى الله عليه وآله عن أنظار الصحابة لمدة قصيرة، وشاع الخبر في الجيش أنه صلى الله عليه وآله قد استشهد، وهذا الخبر زاد الصحابة قلقا واضطرابا وخارت همتهم تماما، والصحابة الذين كانوا حوله أحياء أزاحوا الجثث وأخرجوه صلى الله عليه وآله من الحفرة، وقاموا حوله للدفاع عنه.

صعد صلى الله عليه وآله معهم ببطء مكانا محفوظا على الجبل، وفي الطريق وقع عليه نظر أحد زعماء مكة أبي بن خلف فركض إليه بغضا وعداوة وهو يصيح لا نجوت إن نجا. أراد الصحابة أن يعترضوه لكن النبي صلى الله عليه وآله قال لهم اتركوه يدنُ مني، فلما دنا منه ليهاجمه صلى الله عليه وآله هاجمه حضرته صلى الله عليه وآله بحربة، فأصيب بدوخة فوقع على الأرض، ثم نهض وعاد صارخا متألما، ومع أن الجرح كان بسيطا، لكنه هلك قبل وصوله إلى مكة.

### مشاهد حب الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم وشجاعتهم يوم أحد:

- وصل النبي صلى الله عليه وآله مع أصحابه إلى الشعب، فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله في الشعب مع أولئك النفر من أصحابه إذا علت عالية من قريش الجبل فيهم خالد بن الوليد أيضا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اللهم إنه لا ينبغي لهم أن يعلونا اللهم لا قوة لنا إلا بك»، فقاتلهم عمر الفاروق ورهط من المهاجرين حتى أهبطوهم عن الجبل.
- يقول سيدنا الزبير بن العوام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يلبس درعين يوم أحد، وأراد أن يصعد الجبل لكنه لم يستطع بسبب ثقل الدرعين والضعف الذي أصابه جراء سيلان الدم من رأسه ووجهه، فجلس سيدنا طلحة فوضع عليه النبي صلى الله عليه وآله قدمه فصعد الجبل. قال الزبير رضي الله عنه سمعت عندها رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم يقول: أوجبَ طلحةُ له الجنةَ.
- كُسرَت رِباعِيته صلى الله عليه وآله وشُجَّ في وجهه، وقد دخل في وجنتيه حلقتان من حلَق المغفر. فكره أبو عبيده أن يتناولهما بيده فيؤذي النبي صلى الله عليه وآله صلى الله عليه وسلم، فاستخجرهما بأسنانه فوَقعت ثنيتيه مع الحلقتين.
- لما انصرف المشركون خرجت النساء إلى الصحابة الكرام، فكانت فاطمة رضي الله عنها فيمن خرج، فلما لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الله عليه وسلم اعتنقته والتصقت به، وجعلت تغسل جراحته وعليَّ يسكب الماء بالمجنِّ، فتزايد الدم، فلما رأت ذلك أخذت شيئا من حصير، فأحرقته بالنار حتى صار رمادا، فأخذت ذلك الرماد وكمدته حتى لصق بالجرح، فاستمسك الدم. كان الدم يسيل على وجه النبي صلى الله عليه وآله صلى الله عليه وسلم.

الله عليه وسلم، فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول: كيف يفلح قوم شجوا وجه نبيهم، وكسروا رباعيته، وهو يدعوهم إلى الله.

ذكر حضرته بضرورة الدعاء للفلسطينيين، وكذلك للأمة المسلمة بأن يلهم الله تعالى زعماء البلاد الإسلامية العقل والصواب. ويفقههم الله تعالى لفهم غايتهم وأن يكونوا أمة واحدة حقاً.

ثم ذكر حضرته مرحومين وصلى عليهما صلاة الغائب:

السيد سيد مولود أحمد ابن سيد داود مظفر شاه، الذي وافته المنية قبل أيام وهو في السادس والسبعين من عمره، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان المرحوم حفيداً لحضرة المصلح الموعود والسيدة أم طاهر رضي الله عنهما، كان ابن خالتي، والأخ الأكبر لزوجتي. كان جده السيد سيد محمود الله شاه ابناً لحضرة الدكتور سيد عبد الستار شاه. كان حضرة الدكتور سيد عبد الستار شاه يتبوا مكانة عالية جداً من التقوى والطهارة، وكان ذروة في التواضع والانكسار وسباقاً في أداء حقوق الله وحقوق العباد.

وعندما أعلن خليفة المسيح الثالث رحمه الله نكاحه، قال حضرته رحمه الله في خطبته أن العلاقات الزوجية هي مثل ترقيع الأشجار التي تحتاج إلى العناية بها في البداية... يجب الاعتناء بهذه العلاقات في البداية. ووفقاً لتعليمات القرآن الكريم، فإن هذه العلاقة يجب أن تُربط بخيط القول السديد.

ثم قال عن الدكتور المذكور أيضاً بأن الدكتور من أوائل الأطباء الذين عملوا طبيياً واقفاً في غرب أفريقيا، وقد قدر الله تعالى على يده شفاء كثيراً.

كان ملتزماً بالصلاة، يتلو القرآن بعد صلاة الفجر، وكان ملتزماً بصلاة التهجد أيضاً.

كان إنساناً صريحاً، يمتلك طبيعة شفافة جداً، وكان صادقاً وواضحاً. لقد كان ودوداً للغاية.

وكان ذا علم واسع جداً ولكنه لم يكن يُظهره أثناء جلوسه أمام الناس. ولكن إذا سأله أحد أو طُرح موضوع أو سؤال فكان يقدم مراجع جيدة جداً.

السيد اكמיד آغ محمد. وهو رئيس الجماعة في مهدي آباد، بمنطقة دوري في بور كينا فاسو. توفي مؤخرًا عن عمر يناهز الخامسة والستين. إنا لله وإنا إليه راجعون. وقد ترك خلفه زوجتين وعشرة أبناء وخمس بنات.

تشرف بقبول الأحمديّة في عام ١٩٩٩، وبعد أن أصبح أحمدياً، انتقل إلى مهدي آباد مع الحاج إبراهيم بادجا وكان يذهب مع الحاج إبراهيم بادجا لنشر الدعوة في القرى المجاورة. ونتيجة للتبشير أسس العديد من فروع الجماعة. كان موظفاً حكومياً كممثل لحرس

كان المرحوم يزور أهالي جميع الشهداء يومياً بعد صلاة الفجر لتحيتهم والاستفسار عن أحوالهم. إذا كانت هناك أية مشاكل حاول حلها على الفور. ويقوم حالياً في دوري حوالي ثمانمائة ضحية من مختلف الفروع. كان يرعى جميعهم. وكان على استعداد لخدمتهم دوماً. وكان مواظباً جداً على الصلوات، ويتعاون بشكل

كامل مع نظام الجماعة، وكان يحث الآخرين أيضا على ذلك. نسال الله له المغفرة والرحمة، وأن يرزق أبنائه  
وذويه الصبر والسلوان ويوفقهم لمواصلة أعمالهم الصالحة.

\*\*\*\*\*